السياحة والسفر في الديانتين المسيحية والإسلامية «بين الحلال والحرام» دراسة وصفية مقارنة

TOURISM AND TRAVEL IN THE CHRISTIAN AND ISLAMIC RELIGIONS «BETWEEN THE LAWFUL AND FORBIDDEN« A COMPARATIVE DESCRIPTIVE STUDY.

الدكتور: ناصر عبد الكريم الغزواني
جامعة عمر المختار، ليبيا

Dr. Nasir Abdelkarim AL-GHAZWANI
Univ. of Omar AL-MOKHTAR
LIBYA

nasir.gazawani@omu.edu.ly

استلم:	**2018/11/27**	***Received:***	قُبل للنشر:	**2020/06/15**	***Accepted:***

ملخص:

ينظر البحث لموضوع السفر والسياحة بأقدم أشكالها المعروفة داخل الديانتين المسيحية والإسلامية من حيث معرفة أسباب ودوافع التنقل والترحال بين الأماكن المختلفة منذ تاريخ ظهور هاتين الديانتين ويشمل ذلك تتبع أشكال وأنواع السفر المختلفة. كما يركز البحث على معرفة وجهات نظر ممثلي وأتباع الديانتين المسيحية والإسلامية في مسألة السياحة والسفر من حيث الوقوف على النظرة التشريعية لها من خلال الإجابة على أسئلة خاصة بالاستبيان، ويقصد منها أيضا معرفة وتتبع مدى الاختلافات والفروق المتعلقة بالنظرة التشريعية للديانتين المسيحية والإسلامية لمسألة السياحة والسفر. ويخلص البحث إلى أن أقدم أشكال السفر الموجودة في الديانتين المسيحية والإسلامية كانت

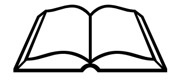
مرتبطة بدوافع وأسباب دينية أهمها التبشير ونشر الدعوة الدينية وتعبد الله والتقرب منه، بالإضافة إلى أسباب أخرى تجارية وعلمية. ويخلص البحث أيضا من خلال أغلب إجابات الاستبيان إلى عدم وجود تحريم لظاهرة السياحة وأن هناك تشابه بين رسالتي الأديان والسياحة، كما أن هناك عدة فوائد دينية متولدة من هذه الظاهرة السياحية للأفراد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: السياحة والسفر؛ الدين المسيحي؛ الدين الإسلامي؛ الحلال؛ الحرام.

Abstract :

The research looks to the matter of the oldest forms of travel and tourism within the Christian and Islamic religions in terms of knowing the motives of movement among different places since the date of the beginning of these two religions. The research also focuses on reviewing the attitudes of the representatives and followers of Christianity and Islam on the issue of tourism in terms of specifying the legislative view to the matter of tourism throughout the answers to a questionnaire، which also aims to find out the differences between the two religions in terms of the legislative view to the matter of travel and tourism. The study concludes that the oldest forms of travel in the two religions were associated with the most important religious motives summarized in worshipping God، missionary trips and another economic and scientific reasons، the research also concludes throughout the most of the answers to the questionnaire that there is no prohibition to the tourism phenomenon and that there is a convergence and similarity between religion and tourism and the benefits generated from this phenomenon for individuals and society.

Keywords : *Tourism and Travel; Christianity; Islam; Permissible; Forbidden.*



 corresponding author: *nasir.gazawani@omu.edu.ly*

مقدمة:

إن غريزة السياحة والتنقل غريزة فطرية واجتماعية ولدت مع الإنسان وعاشت معه وتطورت مع مرور السنين وهذه الغريزة موجودة داخل الإنسان شأنها شأن باقي الغرائز الأخرى، فالسياحة أو الحركة أو التنقل غريزة إنسانية اجتماعية كغريزة المعرفة والدفاع عن النفس وغريزة الأمومة، فهي إذا إحدى الطبائع البشرية(1). والسفر قديما لم يكن مسألة ترفيه كما هو الحال عليه اليوم، فالمسافر كان إما تاجر أو حاج أو حتى مجرد عابر سبيل ذو فضول معين يتطلع للبحث عن التجارب الجديدة والمثيرة وكان كل من العمل والتجارة من أكبر القوة المؤثرة في السفر جعلت الناس يسافرون إلى الأراضي البعيدة من أجل البحث عن الثروات(2)، ويؤيد ذلك في القرآن الكريم رحلتي الشتاء والصيف لقبيلة قريش سعيا نحو جلب الأعطار والأفاويه من بلاد اليمن شتاءا، ولجلب الحاصلات الزراعية من بلاد الشام صيفا. هذا، وقد ارتبطت حركة السفر بالديانات السماوية الثلاث « اليهودية والمسيحية والإسلام » من منطلق أن أتباع هذه الديانات كانوا يقومون بهذه الحركة إما هروبا من الاضطهاد الديني لهم من جهة، أو للعثور على أماكن جديدة لنشر الدعوة الدينية من جهة أخرى. على سبيل المثال خلال فترة العصور المظلمة ظهر الدين الإسلامي وانتشر في بلدان كثيرة في العالم، وبظهور هذا الدين شهدت حركة السفر والانتقال انتعاشة أخرى جديدة حيث أصبح السفر ضروري جدا من أجل البحث عن أماكن جديدة للدعوة إلى الدين الإسلامي بعد اضطهاد الكفار للمسلمين في مكة المكرمة وكذلك من أجل فتح العديد من البلدان وضمها إلى لواء الإسلام. ومن ضمن هذا السياق رحلات

---

(1) حسين كقافي ، رؤية عصرية للتخطيط السياحي (في مصر والدول النامية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987 ، ص11.

(2) Praveen Sethi, Handbook Of Modern Tourism , Mehra Offset Press, Delhi , 2005, P1.

الحج الدينية التي ظهرت لزيارة الأماكن المقدسة والتي لا تزال بالطبع موجودة إلى الآن ومن أشهرها رحلات الحج الديني المسيحية والتي نشطت في عصور ازدهار السفر التي تزامنت مع نهاية العصور المظلمة في أوربا وذلك لزيارة الأضرحة الدينية المقدسة في بريطانيا وزيارة الأراضي المقدسة للتكفير عن الخطايا والحصول على الغفران. وبعد فتح مكة وانتصار الإسلام أصبح السفر إلى مكة ركن أساسي لكل مسلم ومسلمة من أجل زيارة بيت الله الحرام وأداء الفريضة الخامسة في العقيدة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة قام بها عبد الباري محمد داود « 1996» بعنوان «السياحة في الإسلام» حيث تعتبر من أولى الدراسات العربية المبكرة والجادة والتي تربط بين الأديان السماوية « تحديدا الدين الإسلامي» ونشاط السياحة والسفر، وذلك من خلال عرض مفهوم كلمة «السياحة» داخل النصوص الدينية الإسلامية المختلفة المرتبطة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتطرق لأهمية ومكانة النشاط السياحي داخل حدود الدين الإسلامي وكشف الروابط المختلفة التي توجد بين السياحة والعقيدة الإسلامية.

دراسة قام بها هاشم بن محمد بن حسين ناقور بعنوان أحكام السياحة وآثارها – دراسة شرعية مقارنة «2003» وهي من الدراسات النادرة التي تبحث في بيان آثار وأحكام التنقل « السياحة» من خلال نصوص الديانة الإسلامية. وأهم ما تعرضه الدراسة هو مفهوم وتفسيرات مصطلح السياحة في الإسلام وموقف الشريعة من سفر المسلم للخارج وعناصر الجذب السياحي. وتستنتج الدراسة أن مفهوم السياحة في الإسلام يجهله الكثير من المسلمين لسيطرة مفهوم السياحة المعاصر على أذهان

الكثير وأن السفر للخارج لا يجوز إلا لضروريات ليس من بينها النزهة والمتعة وأن للسياحة آثار ايجابية لابد من تنميتها وأخرى سلبية نهى عنها الله ورسوله لابد من اجتنابها.

الدراسات الأجنبية:

قام أموس رون Amos S. Ron «2007» بنشر دراسة حول السياحة والأديان والرحلات الروحية Tourism، Religion، and Spiritual Journeys ، وهي دراسة تتعلق ببيان تأثير الحج الديني على السياحة والتنقل وموجهة بشكل خاص للباحثين والأكاديميين المهتمين بالمسائل العقائدية والروحية وتلفت النظر إلى أن تلك الأماكن الدينية المقدسة لانجذب فقط المنتمين إليها ولكن أيضا تجذب أطراف أخرى خارجية لزيارتها، وتركز الدراسة من خلال مبحثها الثالث النظري على عرض حالات خاصة بأنواع الحج الديني اليهودي والمسيحي والإسلامي في عدة مناطق مختلفة من العالم « تسعة نماذج» وتخلص في مبحثها الأخير على ضرورة فتح مجالات بحثية أخرى في هذا الإطار وأن هذا النوع من السفر « الروحي» سوف يتطور بشكل أكبر في المستقبل.

كما قام نفس الكاتب السابق مع أدي ويدينفيلد Adi Weidenfeld «2008» بدراسة حول الحاجات الدينية في صناعة السياحة Religious Needs in the Tourism Industry، وتقيس الدراسة العلاقات المتبادلة التي تنشأ بين الدين وصناعة السياحة من حيث التكامل و التنافسية والتأثير المتبادل، وهذه العلاقة تتشكل وتتأثر من خلال الطريقة التي تتعامل بها صناعة السياحة مع الحاجات الدينية للسائح بحيث تؤثر على اختيارات السائح للمقصد والمنتجات السياحية وتوفير كافة التسهيلات المرتبطة بالدين. وتشير الدراسة أن صناعة السياحة في كثير من الأحيان تمنع وجود التنافس، حيث يشعر السائحون أحيانا أنه ليس لديهم بديل آخر سوى التنازل عن معتقداتهم الروحية لصالح تجربة سياحية معينة، وتوصي الدراسة بضرورة تكامل العلاقة بين الدين وصناعة السياحة، ولتحقيق هذا

الهدف، فإن استيعاب الاحتياجات الدينية لأي عقيدة وعمل مزيد من الدراسات لتلبية هذه الاحتياجات يكون من الأمور الضرورية.

وقام كل من ايرين كامينيدو Irene Kamenidou ورافايلا فورو «2014» Rafaela Vouro بعمل دراسة حول العوامل المحفزة على زيارة المواقع الدينية بالتطبيق على جزيرة ليسفوس Motivation factors for visiting religious sites: The case of Lesvos Island، حيث هدفت الدراسة للكشف عن تلك العوامل المحفزة على زيارة المواقع الدينية في جزيرة ليسفوس كمقصد سياحي ديني في دولة اليونان. وتم اختيار عينة من السائحين « 210 فرد» لقياس محفزات السفر إلي الجزيرة « 15 عنصر» وذلك خلال فترة أعياد الأرثوذكس المسيحية عام 2013. وتوصلت النتائج عن طريق استخدام منهج الإحصاء الوصفي أن العامل الرئيسي لزيارة الأديرة والكنائس كان بسبب دوافع متعلقة بالحج الديني.

وقام مالود شاكونا « وأخرون»Maloud Shakone et al « 2015» بعمل دراسة حول تفسير سلوك المسافرين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية Understanding the traveling behavior of Muslims in the United States، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير المعتقدات والشعائر الإسلامية على سلوك المسلمين الخاص بالسفر واستغلال وقت الفراغ في جنوب كاليفورنيا، وأرجعت الدراسة أهمية ذلك الأمر بسبب زيادة عدد المسلمين في الولايات المتحدة إما بسبب الهجرة أو بسبب اعتناق الإسلام، مما يستدعي الكشف عن تأثير الإسلام على السلوك الخاص بالسفر. وحددت الدراسة وجود سبع مؤشرات هامة لها تأثير كبير في تحديد سلوك سفر المسلمين وهي: المسجد-السفر مع محرم- الحجاب وشكل ملابس الرجال والنساء- أماكن شرب الكحول- لحم الخنزير- شهر رمضان المقدس والذبيحة الإسلامية.

ما يميز هذه الدراسة على الدراسات السابقة:

الدراسة الحالية تعتبر من الدراسات القليلة التي تركز على استعراض موضوع السفر والسياحة في ديانتين سماويتين « المسيحية والإسلامية» في آن واحد، وذلك من حيث استعراض المواقف والقواعد والنصوص الدينية المختلفة الخاصة بتحليل أو تحريم تلك الجوانب المتعلقة بالسفر والسياحة سواء عن طريق عمل استعراض ملخص لتلك التشريعات الخاصة بالديانتين داخل الإطار النظري، أو عن طريق استعراض آراء ممثلي الديانتين المذكورتين بشكل شخصي وذلك من خلال الإطار العملي. كما أن الدراسة الحالية تحاول إبراز أهمية ومكانة موضوع السياحة والسفر في الديانتين المذكورتين بشكل ملخص ووافي.

مشكل الدراسة:

هناك دور مشترك بين الأديان السماوية والسياحة من حيث صنع السلام وإقامة حياة يسودها الود والخير والترابط الإنساني والتخلص من النزاعات والخلافات، وبسبب وجود هذا الترابط، وجب توضيح العلاقة والرسالة المشتركة التي تجمع بين كل من الأديان السماوية « تحديدا الديانتين المسيحية والإسلامية» مع ظاهرة السياحة والسفر «تاريخيا» مع توضيح موقف الديانتين من حيث تحليل هذه الظاهرة أو تحريمها في ظل وجود بعض الشكوك والريبة لارتباطها ببعض مظاهر السلوك السلبي والأمراض الاجتماعية.

وتهدف الدراسة إلى وضع إجابة عن الأسئلة التالية :

أولا: هل هناك تشابه بين رسالتي الأديان والسياحة؟

ثانيا: هل ينتج عن ظاهرة السياحة أي فوائد دينية؟

ثالثا: هل الدول المحافظة دينيا مهيأة لاستقبال جميع أنواع السياحة ؟

رابعا:هل الثوابت الدينية في المجتمعات المحافظة مهددة بسبب ظاهرة السياحة؟

خامسا: هل هناك تعارض بين الترويح عن النفس وظاهرة السياحة؟

سادسا: هل تعد السياحة حلالا أم حراما في الديانتين «الإسلامية والمسيحية»؟

أهداف الدراسة:

1- تتبع تاريخ السفر والسياحة، مع معرفة مدى أهمية ومكانة السياحة في الديانتين المسيحية والإسلامية.

2- التعرف على وجهات نظر ممثلي وأتباع الديانتين المسيحية والإسلامية في مسألة السياحة والسفر من حيث الوقوف على النظرة التشريعية لها من خلال الإجابة على أسئلة الاستبيان.

3- معرفة الفروق بين نظرتي الديانتين المسيحية والإسلامية لمسألة السياحة والسفر.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة من حيث كونها إحدى الدراسات العربية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتناول إحدى المواضيع الجدلية الهامة في عالم السياحة والسفر والتي لم يتم التعرض لها بشكل كبير من الإفاضة والتحليل، وهو ارتباط هذه الظاهرة المتعلقة بالسياحة بالأديان السماوية من حيث المكانة والأهمية والتحليل والتحريم. وبالتالي فإنها تفتح المجال أمام وجود قدر أكبر من الدراسات التحليلية داخل البيئات المحلية و التي تربط بين موضوع الأديان وصناعة السياحة.

منهجية الدراسة:

سوف يعتمد الباحث في إجراء هذه الدراسة على مناهج البحث الآتية:

1- **منهج البحث الاجتماعي**: وذلك من أجل استعراض الأفكار والمفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة من خلال تقسيمها إلى مباحث وجوانب خاصة.

2- **المنهج التاريخي**: من أجل عرض البيانات والحقائق المتعلقة بالدراسة في الماضي للوصول إلى بعض الاستنتاجات الهامة المتعلقة بالحاضر.

3- **منهج المسح الاجتماعي**: وتحديدا أسلوب المسح الميداني فيما يخص الجانب العملي من الدراسة وهو يتعلق باستخدام بعض أدوات الدراسة العملية « الاستبيان».

أدوات الدراسة:

سوف يعتمد الباحث في أجراء هذه الدراسة على نوعين من الأدوات:

1- **الأدوات الأساسية** : وهي تلك الأدوات التي يتم الاستعانة بها في البحوث الوصفية ومن أهمها وسيلة الاستبيان.

2- **الأدوات الأكاديمية**: وهي تلك الأدوات التي دائما ما تستخدم في المشاريع الخاصة بالبحث العلمي ومن أهمها المصادر العلمية المتخصصة والكتب والمقالات ومواقع الإنترنت.

محاور الدراسة:

المحور الأول: السياحة والسفر في الديانة المسيحية

المحور الثاني: السياحة والسفر في الديانة الإسلامية

المحور الثالث: الجانب العملي للدراسة « الاستبيان»

- النتائج

- المصادر

☐

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: السياحة والسفر في الديانة المسيحية :

السياحة لغة كما يعرفها الفيروز آبادي: السياحة بالكسر والسواح والسيحان والسيح[1]، الذهاب في الأرض للعبادة، ومنه المسيح بن مريم.أي أن المسيح مبعوث هذه الديانة ارتبط أسمه كما جاء في التعريف السابق بالسياحة. وقد ارتبط السفر والرحلات في بداية عهد الديانة المسيحية بالدوافع المعتادة عند ظهور أي ديانة جديدة، أي الدوافع الدينية التبشيرية، وقد ابتدئ هذه الرحلات مؤسس هذه الديانة والمبشر الأول لها « يسوع المسيح» حيث بدأ رحلة دعوته الدينية من الجليل حيث نقرأ من الإنجيل:

جمع الإنجيل بأحرفه الثلاثة، حرف متى ومرقص ولوقا، على أن دعوة يسوع المسيح بالإنجيل كان ميدانها الأساسي في الجليل : ((وبعد ما ألقى يوحنا المعمدان فى السجن، آتى يسوع إلى الجليل يدعو بأنجيل الله قال : لقد تم الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وأمنوا بالإنجيل)) مرقص 1: 14-15. واستمر يسوع المسيح في دعوته في الجليل وتبعه قوم كثيرون:

((وكان يطوف الجليل كله يعلم في جوامعهم، ويدعو بإنجيل الملكوت، ويشفى كل مرض و كل ضعف في الشعب. فذاع خبره في سوريا كلها... وتبعته جموع غفيرة من الجليل والمدن العشر وأورشليم واليهودية وعبر الأردن)) متى 10 : 23- 25. واستمرت هذه الرحلة في أجزاء أخرى خارج الجليل فيما يطلق عليها « رحلات يسوع إلى أرض المشركين»

---

(1) الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط2005.

ويتوهم كثيرون أن السيد المسيح اقتصرت دعوته على بني إسرائيل، وفاتهم أن المشركين في سوريا الكبرى وخصوصا في المدن العشر أتوا إلى يسوع يسمعون دعوته. وفاتهم أن يسوع نفسه قام بأربع رحلات إلى أرض المشركين للدعوة بالإنجيل : رحلة أولى إلى شرق بحيرة طبرية في منطقة جرش (مرقص 4: 35، 5: 43)، رحلة ثانية إلى نواحي صور وصيدا (مرقص 7: 24- 30) رحلة ثالثة ما بين المدن العشر الوثنية في شرق الأردن (7: 31، 8 : 26) رحلة رابعة إلى أرض المشركين في منطقة بانياس وجبل الشيخ، حيث كشف لصحابته سر شخصيته وسر رسالته (مرقص 8 : 27 – 9 :30) فقد قسم يسوع دعوته بين أهل الكتاب والمشركين المجاورين شرقا وغربا جنوبا وشمالا[1].

رحلة العائلة المقدسة إلى مصر:

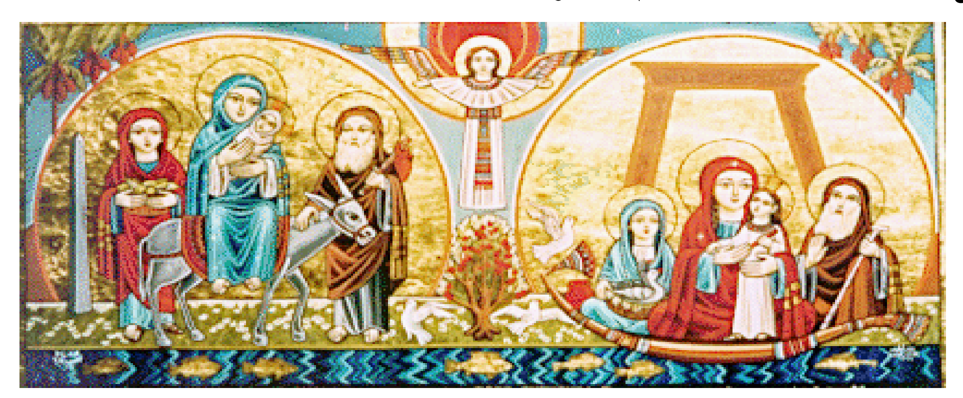
من أهم الأحداث التي ارتبطت بالديانة المسيحية هو رحلة العائلة المقدسة إلى مصر حيث نقرأ عن بداية هذه الرحلة في إنجيل متى:

« ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم قائلا: قم وخذ الصبي وأمه وأهرب إلى مصر. وكن هناك حتى أقول لك. فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا وأنصرف إلى مصر» (متى2: 13-14).

□

(1)http://alkalema.net/masihkuran/masihkuran44.htm, Accessed on: 1-8-2018.

شكل (1): رحلة العائلة المقدسة إلى مصر



Source: http://www.coptic.faithweb.com/HOLYTRIP.HTM

خط سير العائلة المقدسة إلى مصر:

أولا : منطقة الزقازيق والفرما.

ثانيا :دخول العائلة المقدسة مدينة بسطا (محافظة الشرقية).

ثالثا: العائلة المقدسة في بلدة مسطرد.

رابعا:العائلة المقدسة فى مدينة بلبيس.

خامسا : العائلة المقدسة بسمنود وسنجا.

سادسا : العائلة المقدسة بمدينة سخا.

سابعا : العائلة المقدسة بوادى النطرون.

ثامنا : العائلة المقدسة بمنطقة المطارية وعين شمس.

تاسعا : العائلة المقدسة فى مصر « مواقع كنائس مصر».

عاشرا : ترتحل العائلة المقدسة الى الصعيد جنوب مصر.

حادى عشر: العائلة المقدسة بجبل الطير – شرقى سمالوط.

ثاني عشر : العائلة المقدسة تواصل رحلتها جنوبا.

ثالث عشر : العائلة المقدسة بجبل درنكة بأسيوط.

أخيرا رحلة العودة: ثم وصلوا إلى مصر القديمة ثم المطرية ثم المحمة ومنها إلى سيناء ثم فلسطين حيث سكن القديس يوسف والعائلة المقدسة في قرية الناصرة بالجليل. وهكذا انتهت رحلة المعاناة التي استمرت أكثر من ثلاث سنوات ذهابا و إيابا قطعوا فيها مسافة أكثر من ألفى كيلو متر ووسيلة مواصلاتهم الوحيدة ركوبة ضعيفة إلى جوار السفن أحيانا في النيل وبذلك قطعوا معظم الطريق مشيا على الأقدام محتملين تعب المشي وحر الصيف وبرد الشتاء والجوع والعطش والمطاردة في كل مكان فكانت رحلة شاقة بكل معنى الكلمة تحملها السيد المسيح وهو طفل مع أمه والقديس يوسف بفرح[(1)].

رحلات بولس الرسول:

تعتبر هذه الرحلات هي الأشهر على الإطلاق في تاريخ الديانة المسيحية بعد الرحلات المذكورة السابقة، وبلغ عددها ثلاث رحلات قام بها بولس الرسول المؤسس الرئيسي للديانة المسيحية بعد يسوع المسيح وهذه الرحلات الثلاث كان هدفها هو التبشير بتعاليم الديانة المسيحية وكانت على النحو الأتي:

1. الرحلة الأولى: 45-48م من إنطاكيا، قبرص، آسيا الصغرى، عودة إلى إنطاكيا.
2. الرحلة الثانية: 50-52م آسيا الصغرى، أثينا،كورنثوس، إفسس، فلسطين، أورشليم، إنطاكيا.

(1) St-Takla.org. Accessed on :2-8-2018.

3. الرحلة الثالثة: 53-58م آسيا الصغرى، افسس، مقدونيا، كورنثوس، فيلبي، أورشليم (السجن سنتين في قيصرية)[1].

شكل (2): رحلات بولس الرسول



المصدر: بولس الطرسوسي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

رحلات الحج المسيحية:

ترتبط رحلات الحج المسيحية بشكل كبير بالكتاب المقدس. وقام الحجاج المسيحيون برحلاتهم من أجل إعادة إحياء الذكريات الإيمانية التي يقرؤونها في العهد القديم والجديد. ومن أهم المراجع التعليمية لهذا الموضوع أوريجين Origen (القرن الثالث)، فقد كتب بإخلاص صفحات عديدة

(1) http://www.mjoa.org/cms/index.php/2011-12-12-15-45-31/2011-12-21-14-15-21/2008-06-04-12-42-17/3305-2010-06-24-08-09-54. Accessed on : 2-8-2018.

مخصصة للمقدسات في منطقة نهر الأردن، مما أعطى هذه المنطقة قيمة في رحلات الحج، أسوة بأماكن أخرى. ومما كتبه:» أنه زار مناطق متتبعا آثار المسيح وتلاميذه والأنبياء«[1]

الرحلات الأوربية في العصر المسيحي:

وقد بدأت الرحلة الأوربية بعد العصر المسيحي لأسباب دينية تتعلق بزيارة الأماكن المسيحية المقدسة في فلسطين غالبا، ثم ارتبطت رويدا بالحرب والمغامرة والاستكشاف. ولعل أهم تلك الرحلات الأوربية على الإطلاق هي تلك الرحلة الفذة التي قام بها المغامر الجسور كريستوفر كولومبس (1541-1506م) في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي. ونجح كولومبس مع نجاح هذه الرحلة البحرية وهي تكتشف الدنيا الجديدة: أمريكا، ونتج عن ذلك أن تقدمت الرحلة البحرية إلى الصدارة لأنها اخترقت بجسارة مجاهل المحيط الأطلنطي، ومن ثم تواصلت أوربا مع الدنيا الجديدة بلا حدود بفضل الرحلات البحرية.

برنهارد فود برايدن في رحلة حج إلى الشرق:

نشأ في العصور الوسطى المتأخرة نوع من السياحة الدينية المسيحية، واتجه المتدينون والمجازفون نحو الشرق لزيارة المواقع المقدسة والأماكن الغريبة. وكان برنهارد فون برايدن باخ هو أحد هؤلاء، وقد سجل مشاهد رحلاته، التي تعطينا انطباعا عن رؤيته للشرق في ذلك الوقت.

فى الخامس والعشرين من أبريل/ نيسان عام 1483 انطلق برنهارد فون برايدن باخ من مدينة أوبن هايم الواقعة على نهر الراين في رحلة حج إلى الأرض المقدسة، واصطحب معه أحد النبلاء

(1) الدليل الكتابي والسياحي للأرض المقدسة، الأحداث الإنجيلية الخاصة بأماكن الحج بمنطقة نهر الأردن.

المسمى يوحنا فون سولمز، والفارس فيليب فون بيكن، والفنان إرهارد رويفيش من أوترشت، والطباخ يوحنا والمترجم يوحنا كنوص، حتى وصلوا إلى مدينة البندقية بإيطاليا بعد خمسة عشر يوما «بتكاليف غير قليلة وبطرق طويلة ملتوية[1].

رحلة دانيل:

رئيس إحدى أديرة روسيا الجنوبية، زار فلسطين 1106-1107م، وتعد رحلته من المصادر الهامة لدراسة أحوال تلك البلاد في بداية الاستيطان الصليبي، وتعرض دانيال في رحلته لمختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، وتكمن أهمية هذه الرحلة في أنها جاءت مع بداية مرحلة جديدة في حياة الشرق الإسلامي بوجه عام، والأراضي المقدسة بوجه خاص. ولقد أورد الحاج الروسي معلومات قيمة عن أهم المزروعات التي كانت تشتهر بها فلسطين والأردن، وخاصة زراعة الأشجار المثمرة، وأهم الصناعات التي كانت سائدة في الأراضي المقدسة وقتذاك، ووصف لأهم المدن والقرى التي زارها مع التركيز على الأراضي المقدسة في بيت المقدس وإن اعتمد في ذلك على العهد القديم[2].

ويذكر أن بلاد الشام شهدت زيارة العديد من الرحالة والحجاج الغربيين الذين تدفقوا على الأراضي المقدسة في العصر الصليبي وكتبوا عن اقتصادها وحياة سكانها السياسية والاجتماعية، ولعل من أشهرهم في العصر الوسيط، الرحالة الشهيد انطونيوس الذي وفد في النصف الثاني من القرن

---

(1) http://www.mnaabr.com/vb/showthread.php?t=791, Accessed on : 3-8-2018.

(2) ملخص كتاب رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة، زينب عبد الحسن الزهيري، مقال، 1992.

السادس الميلادي وعلى وجه التحديد بين عامي560-570م، وأيضا رحلة(اركولف) الذي زار المنطقة سنه 670هـ وهي تعد من الرحلات الهامة والمميزة لكونها حدثت في عهد الدولة الأموية، في عصر القوة الإسلامية المناهضة، وأيضا رحلة الحاج الإنجليزي(ويليبالد) الذي زار فلسطين سنة 727م وكذلك رحلة الحاج(برنارد الحكيم) التي زار فيها مصر وفلسطين في عام 870م[1].

استنتاج:

ارتبط السفر في الديانة المسيحية منذ ظهورها بالأغراض التبشيرية كما هو الحال مع رحلات السيد المسيح ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر ورحلات بولس الرسول من جهة، أو بالأغراض المقدسة الدينية المتعلقة بزيارة المواقع والأماكن المقدسة والخروج في رحلات الحج الديني من جهة أخرى.

موقف الشريعة المسيحية من السياحة:

تقف الشريعة المسيحية بمختلف مذاهبها الرئيسية الثلاثة (الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية) موقف التحريم من الظواهر السلبية المرتبطة بظاهرة السياحة « مثل الخمر والزنا والميسر...الخ، حيث جاء السيد المسيح لمحاربة كل الرذائل والموبقات مثل الزنا وجميع مظاهر الحياة السلبية التي تبرز كأحد سلبيات صناعة السياحة، حيث نقرأ في العهد الجديد: «**لا تضلوا. لا زناة ولا عبدة أوثان و لا فاسقون...ولا سارقون ولا طماعون، ولا سكيرون يرثون ملكوت الله» 1) كورنثوس 9 :6 و 10**». غير أنه لابد من الإشارة أن ذلك الموقف المرتبط بالتحليل والتحريم ظاهريا يكون مرتبط بقانون ونظام الدولة التي تتبعها الديانة المسيحية، فبعد إنهاء سيطرة الكنيسة على الحكم ومقاليد الأمور في أوربا « مركز المسيحية الرئيسي في القرون الوسطى» تحولت الدول الأوربية

---

(1) المصدر السابق.

إلى النظام العلماني بعد ظهور نظريات العقد الاجتماعي في القرن السادس عشر وظهور مفهوم المواطنة وتنظيم الحقوق والواجبات بين كل من الدولة والمواطنين وأدى ذلك إلى تقلص مفهوم الدين في أوربا إلى أن وصل إلى أدنى حالاته في الوقت الحالي وأصبح النظام العلماني هو الطاغي على كل الدول المسيحية سواء في أوربا أو في أمريكا « أكبر دولة بروتستانتية في العالم » باستثناء بعض الأقليات المسيحية التي لا تزال متمسكة بتعاليم الإنجيل الأصلية فيما يتعلق بالتحليل والتحريم، ولعل أبرز الأمثلة على تلك الأقليات هي تلك المسيحية الشرقية التي تتواجد في الدول والمجتمعات الشرقية في كل من قارتي أفريقيا وأسيا والتي تلتزم بتعاليم الإنجيل وإرشادات الكنائس الشرقية التي تقف موقف التحريم من كل ما يضر البدن مثل الزنا وتناول المشروبات الروحية حيث نجد أن هذه الأقليات هي أصدق تعبير على تطبيق تعاليم الإنجيل الأصلية في شئون الحياة اليومية خاصة فيما يتعلق بالاختلاط بين الجنسين وكيفية ارتداء الملابس...الخ ومن الطبيعي جدا فإن هذه الطوائف أو الأقليات المسيحية سوف تنظر بعين التحريم إلى بعض الجوانب السلبية المتعلقة بالسياحة.

المحور الثاني: السياحة والسفر في الديانة الإسلامية :

إذا نظرنا إلى الآيات القرآنية التي تدعو إلى الانتقال في أرجاء الأرض لوجدناها تدل على هذا المعنى المرتبط بالعبادة، وعليه فإن السياحة هي الذهاب في أرجاء المعمورة للنظر والتأمل والتفكر والتدبر في ملك الله سبحانه وتعالى للتوصل إلى تعميق المعرفة بالخالق والتوجه إليه بالعبادة، والآيات القرآنية كثيرة في هذا المعنى تهدف إلى دعوة الفرد إلى النظر في ملكوت الله تعالى سواء كان في المكان الذي يعيش فيه الفرد أو في مكان أخر فهي تدعو الفرد أن يقلب بصره في كل مكان يذهب إليه ثم يتدبر ويتفكر ليعيش في هذا الملكوت.

قال تعالى في سورة البقرة (164): ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

ولاشك أن الحديث عن موضوع السياحة في الإسلام من الموضوعات الرئيسية والهامة التي شغلت الفكر عامة، بل والفكر الإسلامي بصفة خاصة. إن الله سبحانه وتعالى قد طلب من المؤمنين أن يسيحوا في الأرض مصداقا لقوله تعالى في سورة الحج (46): ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾. والسير في الأرض كما أمر الله سبحانه وتعالى في الآية السابقة بمعنى السياحة.

ولقد أكد القرآن كذلك على أساس السياحة منذ أكثر من أربعة عشر قرن والذي يعني ضرورة التعارف بين البشر للتفاهم والتقارب، قال تعالى في سورة الحجرات (13): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. كذلك فإن «رحلة الشتاء والصيف » التي وردت في القرآن لغرض التجارة هي في حقيقتها لون من ألوان السياحة الحالية، كذلك الركن الخامس من أركان الإسلام « حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا » هو في حقيقته سياحة برية وبحرية[1].

كما أن هناك آيات قرآنية تشجع على السفر لأغراض روحية وبدنية واجتماعية نجدها في سورة آل عمران»137»، الأنعام « 11»، النحل «36»، النمل « 69»، العنكبوت « 20»، الروم « 9-42»،

(1) عبد الباري محمد داود، السياحة في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية ، 1996، ص16.

سبأ « 18»، يوسف « 109»، الحج «46»، فاطر«44»، غافر «21-82»، محمد «10»، يونس «22» والملك «15». وتتلخص الدروس هنا في المقام الأول في الخضوع التام للإله من خلال مشاهدة جمال وروعة خلقه، وتأمل مدى بساطة التراث البشري الذي يدخل ضمن إطار عظمة الخالق. والسفر هنا يجلب الصحة والسعادة، ويقلص الضغوطات نحو تمكين المسلم من عبادة الله بشكل أفضل. كما أن السفر يؤدي إلى اكتساب المعرفة ويشكل مقياس لقوة الصبر والمثابرة[1].

وقد ورد ذكر السياحة في القرآن في قوله تعالى: ﴿**فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ (التوبة: 2)، وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((سياحة أمتي الصيام))[2]، وكذلك في أقوال الصحابة كعائشة رضي الله عنها، وفي أقوال أهل العلم. وقال ابن القيم: «فسرت السياحة بالصيام، وفسرت بالسفر في طلب العلم، وفسرت بالجهاد، وفسرت بدوام الطاعة».[3].

وقال الشيخ السعدي -رحمه الله-: والسياحة هي السفر في القربات: كالحج والعمرة، والجهاد، وطلب العلم وصلة الأقارب.. ونحو ذلك.[4]. وقال الإمام ابن عبد البر -رحمه الله-: «كانوا يعدون السياحة: صيام النهار، وقيام الليل»[5]، ورحل الأئمة سيرا على الأقدام -في بعض الأحيان- حاملين كتبهم على ظهورهم للاستفادة والإفادة، لم تكن السياحة عندهم لهوا ولا لعبا ولا تفلتا من الأحكام

---

(1) Zamani-Farahani, H. & Henderson, J. C. (2010). Islamic Tourism and Managing Tourism Development in Islamic Societies: The Cases of Iran and Saudi Arabia, International Journal of Tourism Research Int. J. Tourism Res. 12, 79–89 (2010).

2 رواه أبو داود برقم (2127)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (2093)
3 حادي الأرواح:59
4 تفسير السعدي (353)
5 التمهيد لابن عبد البر (225/21)

الشرعية، وانحلالا من ضوابط الدين، وإنما كانت رحلة في الأرض يبتغون بها فضلا من الله ورضوانا من أفضال الدنيا والآخرة [1]. ولقد أسهم العرب والمسلمون إسهاما كبيرا في الحركة السياحية عبر الرحلات البرية والبحرية دافعهم في ذلك طلب العلم، والدعوة إلى الله تعالى. والتجارة، والكشوفات الجغرافية، وتسجيل الملاحظات للتاريخ[2].

الرحلات الإسلامية:

لم يتخلف المسلمون وحتى العرب قبل الإسلام عن ركب القافلة، فإنهم كانوا يسافرون في رحلة الشتاء و الصيف كما ورد بالقرآن الكريم، و على اليابسة كان البدو العرب من الرحالة وكان البكاء على الأطلال من ديباجة قصائدهم، ووصل التجار البحارة المسلمون من الفرس و اليمنيون إلى الهند و الصين و أفريقيا، وقرأ يوما أن البحارة اليمنيين هم من سموا انجلترا بهذا الاسم كما سمى الأتراك «النمسا » بهذا الاسم (« نام سه » تعنيسكنت المدافع بالتركية) وانتشر الإسلام إلى الصين و اندونيسيا و شرق أسيا. وكانت طبقة التجار بمثابة المحرك الاقتصادي العالمي للدولة الإسلامية والعالم ككل إلى درجة أنهم أنشأوا جاليات مستقلة في الدول التي تاجروا معها مثل الهند و الصين.

وقال المؤرخ «بورستين» لو أن العرب اظهروا البراعة البحرية في البحر المتوسط وغزوا أوروبا من البحر لكانت أوروبا اليوم تدين بالإسلام. وقد بدأت موجة الرحلات الإسلامية مع الفتوحات الإسلامية ووصلت أوجها فيما بين القرنين 3-9 هجري ما بين رحلات استكشافية و رحلات تجارية،

---

(1) محمد صالح المنجد، إضاءات للمسافرين، خطبة دينية، 2004.

(2) هشام بن محمد بن حسين، أحكام السياحة وآثارها – دراسة شرعية مقارنة- الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية، 2003 ، ص22.

وحج وعمرة، وسفر بهدف التعلم، وكانت هذه الفترة الزمنية ذاتها هي ذروة عز الدولة الإسلامية، فلما آلت الدولة إلى التداعي بالقرن11 هجري إذا بالرحلات تقل،الأمر الذي يجعل الرحلات بمثابة مقياس(باروميتر)للمرحلة الحضارية التي تتواجد بها الدولة.ووقتها كان نظام الزوايا و التكايا و الربط (جمع رباط) هو الذي يسهل رحلة الرحالة في بلاد الإسلام للحج و العمرة و التجارة و العلم وسواها.

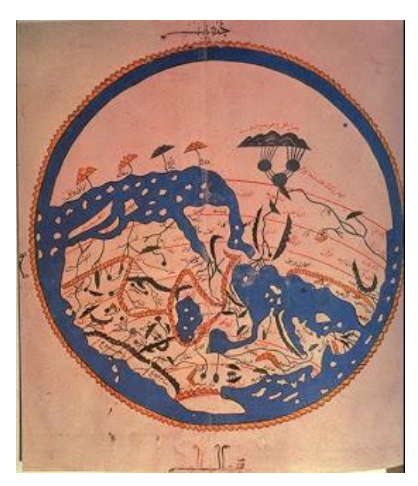
ومن أشهر الرحالة المسلمين ابن بطوطة - ابن المقدسي - مؤسس علم الاثنوغرافيا (وصف أحوال الأمم و عاداتها،بيئتها و عمرانها) 335ه-390 ه البيروني 362-449 ه 973- 1048 م، المسعودي 907م (الم بالسنسكريتية،اليونانية الفارسية إضافة للعربية،وأخذ بإجراء المقارنات بين الشعوب صاحبة هذه اللغات).

أما الإدريسي 493 - 560 ه الرحالة و الجغرافي مؤلف «نزهة العشاق في اختراق الأفاق» فقد صنع أول نموذج كروي للكرة الأرضية وأهداه لملك صقلية، واستمرت الرحلات الإسلامية حتى القرن 11 ه، مع بعض الاستثناءات[1].

□

(1)http://mobadaratona.blogspot.com/2007/10/blog-post_2338.html?view=flipcard,Accessed on: 5-8-2018.

شكل(3) نموذج الادريسي للكورة الأرضية



Source: http://mobadaratona.blogspot.com/2007/10/blog-post_2338.html?view=flipcard

وهناك الرحالة الشهير « محمد ابن جبير الأندلسي» حيث قام بثلاث رحلات إلى المشرق، لم يترك لنا من ذكرها إلا حديثه عن رحلته الأولى.

• **الرحلة الأولى**: بدأها من غرناطة سنة 579هـ وعاد إليها سنة 581 هـ، أي أن الرحلة الأولى استغرقت سنتين سجل فيها مشاهداته وملاحظاته بعين فاحصة في يومياته المعروفة برحلة ابن جبير.

• **الرحلة الثانية**: شرع فيها في أوائل ربيع الأول سنة 585هـ وانتهى منها سنة 586 هـ، ودفعه إليها أنباء استرداد بيت المقدس من الصليبيين من قبل السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 583هـ.

• **الرحلة الثالثة**: كانت إثر وفاة زوجته التي كان يحبها حبا شديدا، فدفعه الحزن عليها إلى القيام برحلة ثالثة يروح بها عما ألم به من حزن على فراقها، فخرج من سبتة إلى مكة وبقي فيها فترة من الزمن ثم غادرها إلى بيت المقدس والقاهرة والإسكندرية، حيث توفي فيها سنة 614هـ[1].

ابن بطوطة « أمير الرحالة المسلمين»:

ولد في طنجة سنة 703 هـ/ 1304 م بالمغرب لعائلة عرف عنها عملها في القضاء وفي فتوته درس الشريعة وقرر عام 1325 وهو ابن 20 عاما، أن يخرج حاجا، كما أمل من سفره أن يتعلم المزيد عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام. وخرج من طنجة سنة 725 هـ فطاف بلاد المغرب و مصر و الشام و الحجاز و العراق و فارس واليمن والبحرين و تركستان وما وراء النهر وبعض الهند و الصين والجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا. واتصل بكثير من الملوك والأمراء فمدحهم – وكان ينظم الشعر – واستعان بهباتهم على أسفاره.

29 سنة من السفر:

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات و قد استغرق في مجموعها نحو تسع وعشرين سنة و كان أطولها الرحلة الأولى التي زار خلالها معظم نواحي المغرب و المشرق وكانت أطول إقامة له في بلاد الهند حيث تولى القضاء سنتين ثم في الصين حيث تولى القضاء سنة ونصف السنة وفي هذه الفترة وصف كل ما شاهده وعاينه فيهما و ذكر كل من عرفه من سلاطين ورجال ونساء ووصف ملابسهم وعاداتهم وأخلاقهم وضيافتهم وما حدث في أثناء إقامته من حوادث و حروب و غزو و فتك بالسلاطين

---

(1) الرحالة الأديب ابن جبير الأندلسي . موقع مقالات إسلام ويب

والأمراء ورجال الدين وكان ابن بطوطة في خلال إقامته هذه مندفعا بعاطفته الدينية إلى لزوم المساجد والزوايا فلم يدع زاوية إلا وزارها ونزل ضيفا عليها[1]. وقد سافر ابن بطوطة خلال فترة حياته أكثر من 73000 ميلا (قرابة الـ120 ألف كيلومتر)، وزار ما يعادل 44 دولة حديثة[2].

السياحة في الاسلام بين الحلال والحرام؟

يعتبر هذا الموضوع من الأمور الشائكة جدا وذات الجدل الكبير في محيط العالم الإسلامي، حيث نجد أن السياحة تحمل صورتين متناقضتين إلى حد بعيد جدا، الصورة الأولى هي الصورة الايجابية حيث تكون السياحة صناعة مربحة ويستفيد منها المجتمع في مسيرته نحو التنمية، في حين يصر الطرف الأخر على أن السياحة هي صناعة تجلب الكثير من الأضرار الاجتماعية والثقافية للمجتمع وأنها تقف على موقف النقيض مع الثوابت الدينية التي يتميز بها المجتمع الشرقي. وتتفق تقريبا آراء علماء وشيوخ المسلمين أن السفر إلى بلاد الكفر لا يجوز ؛ لأن فيه مخاطر على العقيدة والأخلاق ومخالطة للكفار وإقامة بين أظهرهم، لكن إذا دعت حاجة ضرورية وغرض صحيح للسفر لبلادهم كالسفر لعلاج مرض لا يتوفر إلا ببلادهم، أو السفر لدراسة لا يمكن الحصول عليها، أو السفر لتجارة، فهذه أغراض صحيحة يجوز السفر من أجلها لبلاد الكفار بشرط المحافظة على شعائر الإسلام والتمكن من إقامة الدين في بلادهم، وأن يكون ذلك بقدر الحاجة فقط ثم يعود إلى بلاد المسلمين، أما السفر للسياحة فإنه لا يجوز لأن المسلم ليس بحاجة إلى ذلك، ولا يعود عليه منه مصلحة تعادل أو ترجح على ما فيه من مضرة وخطر على الدين والعقيدة[3]. فيما يرى أخريين « خاصة الكتاب الأكاديميين» أن هذا

---

(1) http://www.66n.com/forums/showthread.php?t=147957, Accessed on : 6-8-2018.

(2) ابن بطوطة، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(3) https://islamqa.info/ar/87846,Accessed on: 7-8-2018.

اتهام عجيب لصناعة يعيش منها الملايين، فالاستثمار في السياحة عكس الزراعة والصناعة، إذ كثيرا ما يكون له عائد جانبي «رصف الطرق وتحسين الخدمات المختلفة» يستفيد منه الأهالي، والسياحة بمردودها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والحضاري والسياسي هي قاطرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية تجر وراءها الأنشطة الاقتصادية الأخرى وهي صناعة المستقبل التي يستفيد منها قطاعات عريضة من الناس من سائقي التاكسي وعامل الفندق وأصحاب المحلات[1].

الإطار العملي للدراسة: « الاستبيان» :

تم عمل استمارات استبيان لتغطية الجانب العملي لموضوع الدراسة، حيث تعلقت استمارات الاستبيان بالإجابة عن الأسئلة المطروحة في خطة الدراسة. ولقد كان هدف الباحث هو توزيع هذه الاستمارات على أتباع الديانتين «المسيحية والإسلامية» من رجال الدين والمتخصصين والعامة وذلك بهدف وضع إجابات لأسئلة الدراسة وتحليل إجابات كل جانب على حدة للوصول إلى وضع نتائج وتعميمات خاصة بالدراسة، وتمثلت أسئلة الاستبيان الرئيسية فيما يلي:

أولا: هل هناك تشابه بين رسالتي الأديان والسياحة؟

ثانيا: هل ينتج عن ظاهرة السياحة أي فوائد دينية؟

ثالثا: هل الدول المحافظة دينيا مهيأة لاستقبال جميع أنواع السياحة ؟

رابعا:هل الثوابت الدينية في المجتمعات المحافظة مهددة بسبب ظاهرة السياحة؟

خامسا: هل هناك تعارض بين الترويح عن النفس وظاهرة السياحة؟

---

(1) نعيم الطاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الطبعة الأولى، 2001، ص59.

سادسا: هل تعد السياحة حلالا أم حراما في الديانتين «الإسلامية والمسيحية»؟

سابعا: هل تحريم السياحة يعتبر خسارة للمجتمع؟ وما هي أسباب تلك الخسارة؟

أولا: نتائج الاستبيان الخاصة بالجانب المسيحي :-

أولا: التشابه بين كل من رسالتي الأديان والسياحة:

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	5	%71.4
لا	2	%28.6
المجموع	7	%100

جدول (1)

ثانيا: حدود التشابه بين الرسالتين:-

البدائل	التكرار	النسبة
التقريب بين الشعوب والثقافات	5	%31.3
نبذ العنف والتطرف	5	%31.3
إزالة أوجه الخلاف بين المذاهب	3	%18.7

جميع ما سبق	3	%18.7
المجموع	16	%100

جدول (2)

ثالثا: الفوائد الدينية من ظاهرة السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	7	%100
لا	-	-
المجموع	7	%100

جدول(3)

رابعا: أهم الفوائد الدينية لظاهرة السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
التعرف على الأديان المختلفة	2	%15.4
أخذ العظات من الأمم السابقة	2	%15.4
تصحيح المفاهيم	3	%23

الخاطئة		
جميع ما سبق	6	%46.2
المجموع	13	%100

جدول(4)

خامسا: هل جميع أنواع السياحة مناسبة للدول المحافظة دينيا؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	1	%14.2
لا	6	%85.8
المجموع	7	%100

جدول(5)

سادسا: هل الثوابت الدينية في المجتمعات المحافظة مهددة بسبب ظاهرة السياحة؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	-	-
لا	7	%100
المجموع	7	%100

جدول(6)

سابعا: أسباب عدم وجود تهديد من جانب السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
السياحة أداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية	4	%28.6
السياحة تؤدي إلى تأمل الإنسان في خلق الله	3	%21.4
إدراك سنن اختلاف الكون	3	%21.4
ترسيخ فكرة بعث الله للأكوان والإنسان	1	%7.2
جميع ما سبق	3	%21.4
المجموع	14	%100

جدول(7)

ثامنا: التعارض بين الترويح عن النفس وما تبيحه الأديان:-

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	-	-

لا	7	%100
المجموع	7	%100

جدول(8)

تاسعا: هل تعد السياحة حلالا أم حراما في الديانة المسيحية؟

البدائل	التكرار	النسبة
حلال	7	%100
حرام	-	-
المجموع	7	%100

جدول(9)

عاشرا: هل تحريم السياحة خسارة للمجتمع؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	7	%100
لا	-	-
المجموع	7	%100

جدول(10)

حادي عشر: أسباب الخسارة:-

البدائل	التكرار	النسبة
ضياع فرص اقتصادية هامة للمجتمع	2	%16.66
فقدان الكثير من فرص العمل	2	%16.66
التأثير السلبي على التنمية الاقتصادية الشاملة	2	%16.66
جميع ما سبق	6	%50
المجموع	12	%100

جدول(11)

ثانيا: نتائج الاستبيان الخاصة بالجانب الإسلامي :-

أولا: التشابه بين كل من رسالتي الأديان والسياحة:

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	5	%71.4
لا	2	%29.6

المجموع	7	%100

جدول (12)

ثانيا: حدود التشابه بين الرسالتين:-

البدائل	التكرار	النسبة
التقريب بين الشعوب والثقافات	2	%20
نبذ العنف والتطرف	2	%20
إزالة أوجه الخلاف بين المذاهب	2	%20
جميع ما سبق	4	%40
المجموع	10	%100

جدول (13)

ثالثا:الفوائد الدينية من ظاهرة السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	8	%100

لا	-	-
المجموع	8	%100

جدول(14)

رابعا:أهم الفوائد الدينية لظاهرة السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
التعرف على الأديان المختلفة	2	%15.4
أخذ العظات من الأمم السابقة	3	%23
تصحيح المفاهيم الخاطئة	2	%15.4
جميع ما سبق	6	%46.2
المجموع	13	%100

جدول(15)

خامسا: هل جميع أنواع السياحة مناسبة للدول المحافظة دينيا؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	1	%12.5

لا	7	%87.5
المجموع	8	%100

جدول(16)

سادسا: هل الثوابت الدينية في المجتمعات المحافظة مهددة بسبب ظاهرة السياحة؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	4	%57.1
لا	3	%42.9
المجموع	7	%100

جدول(17)

سابعا: أسباب عدم وجود تهديد من جانب السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
السياحة أداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية	3	%30
السياحة تؤدي إلى تأمل الإنسان في خلق الله	1	%10
إدراك سنن اختلاف	2	%20

الكون		
ترسيخ فكرة بعث الله للأكوان والإنسان	1	%10
جميع ما سبق	3	%30
المجموع	10	%100

جدول(18)

ثامنا: أسباب التهديد من جانب السياحة:-

البدائل	التكرار	النسبة
فقدان الهوية الدينية	-	-
تشجيع اللهو غير المباح	2	%50
جميع ما سبق	2	%50
المجموع	4	%100

جدول(19)

تاسعا: التعارض بين الترويح عن النفس وما تبيحه الأديان:-

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	4	%57.1
لا	3	%42.9
المجموع	7	%100

جدول(20)

عاشرا: : هل تعد السياحة حلالا أم حراما في الديانة الإسلامية؟

البدائل	التكرار	النسبة
حلال	5	%71.4
حرام	2	%29.6
المجموع	7	%100

جدول(21)

حادي عشر: هل تحريم السياحة خسارة للمجتمع؟

البدائل	التكرار	النسبة
نعم	5	%71.4
لا	2	%29.6

المجموع	7	%100

جدول(22)

ثاني عشر: أسباب الخسارة:-

البدائل	التكرار	النسبة
ضياع فرص اقتصادية هامة للمجتمع	-	-
فقدان الكثير من فرص العمل	2	%28.6
التأثير السلبي على التنمية الاقتصادية الشاملة	1	%14.3
جميع ما سبق	4	%57.1
المجموع	7	%100

جدول(23)

□

تحليل نتائج الاستبيان:

- بالنسبة إلى التساؤل الخاص بوجود تشابه بين كل من رسالتي الأديان والسياحة، اتفق 5 أشخاص في الجانب المسيحي على وجود مثل هذا التقارب بنسبة 71.4%، بينما نفى شخصان «بنسبة 28.6%» وجود مثل هذا التشابه، وكانت النسبة هي نفسها فيما يتعلق بإجابات الجانب الإسلامي.

-فيما يخص الإجابات الخاصة بحدود هذا التشابه، رأى 5 أشخاص في الجانب المسيحي» بنسبة 31.3%» أنه يتمثل في التقريب بين الشعوب والثقافات المختلفة، بينما رأت النسبة نفسها أنه يتمثل في نبذ العنف والتطرف، بينما اتفق ثلاثة أشخاص بنسبة 18.7% أن ذلك التشابه يكون عبر إزالة أوجه الخلاف بين المذاهب المختلفة، ورأت النسبة نفسها أن التشابه يكون من خلال جميع ما سبق.

-بالنسبة إلى الجانب الإسلامي فقد اتفق شخصان «بنسبة 20%» على أن هذا التشابه يحدث من خلال التقريب بين الشعوب والثقافات المختلفة، ورأت النسبة نفسها أنه يكون من خلال نبذ العنف والتطرف، وكذلك النسبة نفسها رأت أنه يحدث من خلال إزالة أوجه الخلاف بين المذاهب المختلفة، بينما اتفق أربعة أشخاص «بنسبة 40%» على جميع ما سبق.

-بالنسبة إلى الفوائد الدينية من ظاهرة السياحة اتفق جميع الأشخاص في كل من الجانبين المسيحي والإسلامي على وجود هذه الفوائد بنسبة 100% في كل من الجانبين. وأهم هذه الفوائد، رأى شخصان من الجانب المسيحي بنسبة 15.4% أن أهم هذه الفوائد هو التعرف على الأديان والمذاهب المختلفة، ورأى شخصان آخران أن أهم هذه الفوائد هو أخذ العظات والعبر من الأمم السابقة، ورأى ثلاثة أشخاص بنسبة 23% أن أهم هذه الفوائد يكمن في تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة، وأخيرا اتفق ستة أشخاص بنسبة 46.2% على جميع ما سبق.

- على الجانب الإسلامي، كان هناك اختلاف طفيف على صعيد النتائج المتحصلة، حيث كانت النتائج متشابهة ما عدا أن هناك ثلاثة أشخاص اتفقوا على أن أهم هذه الفوائد هو أخذ العظات

والعبر من الأمم السابقة بدلا من شخصين في الجانب المسيحي.واتفق شخصين على أن أهم هذه الفوائد هو تصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة بدلا من ثلاثة أشخاص في الجانب المسيحي.

-وفيما يتعلق بالتساؤل : هل الدول المحافظة دينيا مهيأة لاستقبال جميع أنواع السياحة؟ أجمعت الأغلبية في الجانب المسيحي بنسبة 6 أشخاص من سبعة على النفي، أما على الجانب الإسلامي فأجمعت الأغلبية أيضا على النفي» سبعة أشخاص مقابل شخص واحد فقط».

-فيما يتعلق بتهديد السياحة للثوابت الدينية، أجمع كل المستجوبين في الجانب المسيحي « سبعة أشخاص» على عدم وجود تهديد من جانب السياحة على تلك الثوابت، بينما اختلف الأمر كثيرا على الجانب المسلم، حيث أجمع أربعة أشخاص على تهديد السياحة للثوابت الدينية بنسبة 57.1%، مقابل ثلاثة أشخاص أجمعوا على عدم خطورتها على هذه الثوابت بنسبة 42.9%.

-عن أسباب عدم وجود تهديد من جانب السياحة، تركزت الإجابات في الجانب المسيحي لكونها أداة للتنمية الاقتصادية «أربعة إجابات من أربعة عشر بنسبة 28.6%»، تأمل الإنسان في خلق الله « ثلاثة أشخاص بنسبة 21.4%»، إدراك سنن اختلاف الكون بالنسبة السابقة نفسها، وأشار شخص واحد إلى مسألة ترسيخ فكرة بعث الله للإنسان والأكوان بنسبة 7.2%، فيما أشار ثلاثة أشخاص بنسبة 21.4% إلى جميع ما سبق.

-على الجانب المسلم تركزت أسباب عدم وجود هذا التهديد لكون السياحة أداة للتنمية الاقتصادية بنسبة 30% «ثلاثة أشخاص من عشرة»، تأمل الإنسان في خلق الله بنسبة 10%، إدراك سنن اختلاف الكون بنسبة 20%، ترسيخ فكرة بعث الله للإنسان والأكوان بنسبة 10%، وأخيرا جميع ما سبق بنسبة 30%. أما أسباب تهديد السياحة التي ذكرها المستجوبين في الجانب المسلم، فلقد تعلقت بتشجيع اللهو غير المباح «بنسبة 50%» وجميع ما سبق «تشجيع اللهو غير المباح وفقدان الهوية الدينية» بنسبة 50% أيضا.

-عن التعارض بين الترويح عن النفس والسياحة لم يجمع أي شخص من الجانب المسيحي «بنسبة 100%» على وجود مثل هذا التعارض، بينما اختلف الأمر كثيرا على الجانب الإسلامي حيث أجمع أربعة أشخاص بنسبة 57.1% على وجود مثل هذا التعارض مقابل ثلاثة أشخاص بنسبة 42.9% نفوا وجود التعارض.

-حول السؤال الأكثر أهمية في هذا الاستبيان بخصوص تحليل أو تحريم السياحة، فقد اتفق الجميع في الجانب المسيحي «سبعة أشخاص»على تحليل هذه الظاهرة، بينما على الجانب الإسلامي أجمع خمسة أشخاص على تحليل هذه الظاهرة بنسبة 71.4% واتفق شخصان فقط على تحريم ظاهرة السياحة بنسبة 29.6%.

واتفق جميع الأشخاص في الجانب المسيحي على أن تحريم السياحة خسارة للمجتمع، كذلك اتفق خمسة أشخاص من الجانب الإسلامي على ذلك بنسبة 71.4% وأجمع شخصان فقط على عدم خسارة المجتمع من جراء تحريم ظاهرة السياحة بنسبة 29.6%.

-أخيرا، تعلقت أسباب الخسارة عند الجانب المسيحي بضياع فرص اقتصادية هامة «بنسبة 16.66%»، فقدان الكثير من فرص العمل وكذلك التأثير السلبي على التنمية الاقتصادية الشاملة بالنسبة السابقة نفسها، وجاء جميع ما سبق بنسبة 50%. وعلى الجانب الإسلامي تعلقت أسباب الخسارة بفقدان الكثير من فرص العمل بنسبة 28.6%، التأثير السلبي على التنمية الاقتصادية الشاملة بنسبة 14.3%، وأخيرا جميع ما سبق بنسبة 57.1%.

الاستنتاجات العامة

أولا: كان ظهور الديانة المسيحية مرتبطا بالسفر لدوافع دينية تبشيرية حيث سفر وانتقال مؤسسها الأول « يسوع المسيح» وسفر العائلة المقدسة ورحلات بولس الرسول، مع ظهور دوافع

أخرى لاحقة ارتبطت برحلات الحج الديني والحروب والمغامرات والاستكشاف خاصة من خلال الرحلات البحرية والتي ربطت أوربا بالدنيا الجديدة.

ثانيا: ارتبط ظهور الديانة الإسلامية بالسفر، حيث تحث آيات القرآن الكريم على السفر لأغراض دينية وروحية واجتماعية وتعليمية، وأهم حوافز السفر كانت عبادة الله والتقرب منه واستكشاف الحضارات السابقة والتعارف والتآلف بين الشعوب بالإضافة إلى دوافع أخرى خاصة بالتجارة ووصف أحوال وجغرافية الأقاليم والمدن « من خلال الرحالة المسلمين».

ثالثا: من خلال الجانب العملي تم التوصل تقريبا إلى وجود تشابه بين رسالتي الأديان والسياحة من حيث كونهما رسالتي سلام وتقارب بين الشعوب، كما أن هناك فوائد دينية مؤكدة للنشاط السياحي تتمثل في التعرف على الأديان وأخذ العظات والعبر من الحضارات والأمم السابقة وتصحيح بعض المفاهيم والأفكار الخاطئة.

رابعا: تم التوصل أيضا « من خلال إجابة الطرفين المسيحي والإسلامي» إلى أنه ليس جميع أنواع السياحة مناسبة للدول المحافظة الدينية وأنه لا يوجد تهديد من جانب السياحة على الثوابت الدينية مقابل بعض التحفظات في هذا الشأن « خاصة من الجانب المسلم».

خامسا: اتفاق جميع الآراء تقريبا «ماعدا استثناءات في الجانب المسلم» على عدم تحريم السياحة وأن تحريمها يمثل خسارة للمجتمع حيث ضياع فرص اقتصادية هامة وفقدان الكثير من فرص العمل والتأثير السلبي على التنمية الاقتصادية.

سادسا: اتضح من خلال العرضين النظري والعملي أنه لا توجد اختلافات جوهرية بين دوافع السفر والسياحة عند الديانتين حيث تركزت بشكل رئيسي في الدوافع الدينية والتبشيرية، كما أنه لا يوجد اختلافات جوهرية بين نظرتي التشريعات المسيحية والإسلامية للسياحة حيث أن السياحة رسالة سلام تشبه رسالة الأديان تؤدي إلى التقريب بين الشعوب والثقافات المختلفة وينشأ من النشاط

السياحي عدة فوائد دينية هامة تتمثل في التعرف على الأديان والحضارات السابقة وأخذ العظات والعبر وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة، فضلا عن أن تحريمها يمثل خسارة اقتصادية كبيرة للمجتمع.

سابعا: اتضح من خلال العرضين النظري والعملي عدم وجود تعارض بين الترويح عن النفس ورسالة الأديان «ماعدا استثناءات معينة» وأيضا اتضح عدم تحريم النشاط السياحي داخل الديانتين المسيحية والإسلامية ولكن مع وجود بعض التحفظات والاستثناءات برزت بشكل أبرز عند الجانب المسلم «نظريا وعمليا» حيث وجود عدة أنواع من السياحة غير مناسبة للدول المحافظة دينيا وأن السياحة هي نشاط محرم دينيا وأن السفر لابد أن يكون بقدر الحاجة لعلاج أو دراسة أو تجارة ولا يشمل الجانب المتعلق بأغراض ترفيهية أو ترويحية الذي يؤدي لفقدان الهوية الدينية وتشجيع اللهو الغير مباح.

ثامنا: يتمثل العامل المشترك الأكبر بين الديانتين المسيحية والإسلامية فيما يتعلق بمسألة السياحة في أن السياحة هي نشاط برز منذ القدم لعدة أغراض مختلفة دينية وتعليمية وتجارية، وأن السياحة ليست نشاط محلل بشكل مطلق، وإنما تبرز عدة استثناءات هامة يبرزها بشكل أوضح أتباع الدين الإسلامي بسبب ثبات تعاليم هذا الدين في ظل شيوع وانتشار التيار العلماني داخل الدول المسيحية خاصة في أوربا وأمريكا، وهذه الاستثناءات تشمل أنواع من السفر تتضمن ممارسة عدة أنشطة غير مباحة داخل التشريعات الدينية.

□

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. القرآن الكريم، كتاب الديانة الإسلامية المقدس.
2. الإنجيل، كتاب الديانة المسيحية المقدس.
3. الفيروز آبادي مجد الدين بن يعقوب، قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط2005.
4. حسين كقافي، رؤية عصرية للتخطيط السياحي (في مصر والدول النامية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.
5. عبد الباري محمد داود، السياحة في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، 1996
6. نعيم الطاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2001.
7. هشام بن محمد بن حسين، أحكام السياحة وآثارها – دراسة شرعية مقارنة- الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، السعودية، 2003.
8. Praveen Sethi، Handbook Of Modern Tourism، Mehra Offset Press، Delhi، 2005.

المقالات والخطب:

9. الدليل الكتابي والسياحي للأرض المقدسة، الأحداث الإنجيلية الخاصة بأماكن الحج بمنطقة نهر الأردن.
10. محمد صالح المنجد، إضاءات للمسافرين، خطبة دينية، 2004.
11. ملخص كتاب رحلة الحاج الروسي دانيال الراهب في الأراضي المقدسة، زينب عبد الحسن الزهيري، مقال، 1992.
12. Zamani-Farahani، H. & Henderson، J. C. (2010). Islamic Tourism and Managing Tourism Development in Islamic Societies: The Cases of Iran and Saudi Arabia، International Journal of Tourism Research Int. J. Tourism Res. 12، 79–89 (2010).

المواقع الالكترونية:

13. http://alkalema.net/masihkuran/masihkuran44.htm

14. St-Takla.org.

15. ttp://www.mjoa.org/cms/index.php/2011-12-12-15-45-31/2011-12-21-14-15-21/2008-06-04-12-42-17/3305-2010-06-24-08-09-54

16. بولس الطرسوسي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

17. http://www.mnaabr.com/vb/showthread.php?t=791

18. http://mobadaratona.blogspot.com/2007/10/blog-post_2338.html?view=flipcard

19. الرحالة الأديب ابن جبير الأندلسي ـ موقع مقالات إسلام ويب

20. ابن بطوطة، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

21. http://www.66n.com/forums/showthread.php?t=147957

22. https://islamqa.info/ar/87846

□

استمارة استبيان

تحية طيبة وبعد:

يرغب الباحث في إجراء دراسة مقارنة بهدف تتبع نشاط السياحة والسفر داخل الديانتين المسيحية والإسلامية ومعرفة النظرة التشريعية المتعلقة بمدى مشروعية النشاط السياحي من عدمه داخل الديانتين المذكورتين.

لذلك: نأمل من حضراتكم تعبئة استمارة الاستبيان المرفقة لديكم والاجابة على جميع الأسئلة التي تتضمنها بحيادية وشفافية تامة. وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

الاسم:...

الوظيفة:...

الديانة:...

تعبئتكم لاستمارة الاستبيان بدقة وشفافية يثري البحث علميا ويزيد من سرورنا......

ملحوظة: تعبئة خانة الديانة بصفة خاصة من الأمور الهامة جدا

الباحث

الاستبيان

أولا: هل هناك تشابه بين رسالتي الأديان والسياحة؟

(نعم) (لا)

ثانيا: ما هي حدود هذا التشابه؟

– التقريب بين الشعوب والثقافات ( ) – نبذ العنف والتطرف ( ) – إزالة وجه الخلاف بين المذاهب ( ) – جميع ما سبق ( )

ثالثا: هل ينتج عن ظاهرة السياحة أي فوائد دينية؟

(نعم) (لا)

رابعا: ما هي أهم هذه الفوائد؟

– التعرف على الأديان المختلفة ( ) – أخذ العظات من الأمم السابقة ( ) – تصحيح المفاهيم الخاطئة ( )

– جميع ما سبق ( )

خامسا: هل الدول المحافظة دينيا مهيأة لاستقبال جميع أنواع السياحة ؟

(نعم) (لا)

سادسا هل الثوابت الدينية في المجتمعات المحافظة مهددة بسبب ظاهرة السياحة؟

(نعم) (لا)

سابعا: ما هي أسباب وجود ذلك التهديد من عدمه ؟

أسباب وجود التهديد: – فقدان الهوية الدينية ( ) – تشجيع اللهو الغير مباح ( ) – جميع ما سبق ( )

أسباب عدم التهديد: – السياحة أداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ( ) – السياحة تؤدي إلى تأمل الإنسان في خلق الله ( ) – إدراك سنن اختلاف الكون ( ) – ترسيخ فكرة بعث الله للأكوان والإنسان ( ) – جميع ما سبق ( )

ثامنا: هل يوجد تعارض بين الترويح عن النفس وما تبيحه الأديان؟ (نعم) (لا)

تاسعا: هل تعد السياحة حلالا أم حراما ؟ (حلال) (حرام)

عاشرا هل تحريم السياحة يعتبر خسارة للمجتمع؟ (نعم) (لا)

حادي عشر: ما هي أسباب الخسارة :

– ضياع فرص اقتصادية هامة ( ) – فقدان الكثير من فرص العمل ( ) – التأثير السلبي على التنمية الاقتصادية الشاملة – جميع ما سبق( )